الحروف من رصاص

الى محمود درويش

ستصرخ :
ـ تلك الحروف البليدة !
وتصرخ :
ـ تلك المعاني العتيدة !
ستبصق فيها حنين الهوى
وأنات شاك طواه الجوى
وهذا القوام الذي ينثني
وتلك الجباه التي تنحني
. . . . . الى آخره !

***

وتهتف في صيحة من عذاب :
ـ فأين المعاني تشع البريق ؟
ستسمع صوتا
هناك اذا ما طرقت المدينة
بكلتا يديك
سيظهر في كل بيت
صديق .

ولن تستريح اذا ما دخلت
ولن تحتسي قهوة بالحليب
ولن يحتويك حديث معاد
ولن يتحداك صمت مريب

***

ستلمع في ومضات العيون
معان خفية
وتحت الفراش يشير اليك
« هنا بندقية » !

***

تناجيه في لحظة زوجته
يداها على مرفقيه
فيهمس :
ـ منال .. وداعا
تقول بحزم له :
« لن يكون »
فيبسم في وجهها ـ صاحبك :

« اذن فاللقاء هنا في الصباح »

***

ولن يتأسى يقول « العيال »
ولن يستكين لحكم القدر
ولن يتحدى ظلام الظلام
ببرق الكلام ..
ولن يحتمي في دروب المسير
بكوخ يقيه سيول المطر
ولن يتغنى بحب البقاء
ولن يتغنى بحب الخطر
ولن يستبيح دموع الهزيمة
ولن يدعي انه منتصر
ولكن يدق بصوت الرصاص
أناشيدنا ..
في طريق النضال

الاسكندرية — **مهدي بندق**

ـ لا تخف ، أنت بخير .. اصابة بسيطة ، في الفخذ ..

وحمدت الله على ذلك ، لا خوفا ، ولكن لاني مصر على اتمام الشوط .. سأفعل يا أمي .. لكن ليس الآن.. لا أريد أن يبصر أطفالي النور في خيمة .. أقسم لك لست فظا .. لقد أحببت ابنة الجيران ، وعندما علم والدي ، فرح ، وحاول استغلال الفرصة ليزوجني ، اذ ربما أسكت .

وحين يئس أرضى شعوره الابوي بأن قال : طيش شباب . غدا تعلمه الحياة كيف يقبل بحياة الآخرين ... ولقد ضحكت فتاتي حين أخبرتها بموقف أبي . قالت :
ـ أنا معك حتى النهاية .. نحن نعرف ما نريد .. لن تعيقنا تخاريف العجائز ..

عذبة مثل المطر يا أمي . ناصعة مثل حجارة أرضنا المفسولة بالطل الحلو .. قبلت ورد فمها وأقسمت لها انني سأبقى على العهد .. وسأكمل الشوط .. ماذا تعمل .. معلمة .. تحدث الاطفال عن الزيتون والدور المنتظرة .. وتحكي لهم عن رجال آخر الليل ..

حياك الله يا أمي .. أنت تباركين ميثاقنا .. آه يا رائعة .. ما زال جرحي حيا .. لكنه سيبرأ ذات يوم .. وسنروي للاطفال كم كانت أمنا طيبة وحنونة .. لا .. أبدا .. أشعر انني أعيش الحياة أكثر من أي انسان آخر .. جرحي لا يساوم يا أمي .. لا يخاف .. لا يقتلني .. انه يذكرني .. فقط .. يدفعني .. يمنحني ميزة عن البهائم . الجيران .. سيصيحون ذات يوم .. وسيقذفون بحشيات القش الى النسيان .. أنا لا أقيم في المخيم .. فحيث ترحل أقدامي (معهم) يكون مكاننا.. نحن لا نلبث في مطرح واحد.. رحيل دائم.. انه الشوق المعتق .. لقد بدأنا .. أظنك تعرفين ذلك .. طبعا .. لن ننكفىء .. عيوننا أبدا شاخصة الى الغرب .. الى الغرب يا ملاكي .

رشاد أبو شاور